برسم منظّري الاستسلام

عالم إجتماعي إسرائيلي يسجّل إعترافات خطيرة

عن التأثير الذي تحدثه المقاومة في حياة الإسرائيليّين

كيف نشن هجوما على محطة أو مستودع أو مطار ؟

والمدافع الرشاشة الكبرة والهاونات والأنواد الكشافة . بتحصينات كهذه يمكن تامين عدد كبير من الجنود للمشاركة في عمليات المطاردة .

يمكن السيطرة ايضا على طرق السير اثناء النهار وعند كل منعطف او تقاطع طرق توقف السيارات ثم تسير في قوافل محروسة الى المناطق التي تطرقها العصابات وعادة ترافق كل قافلة من خمسة وعشرين سيارة سيارتا حراسة ودبابة وحاملة جنود .

تنظيف منطقة عمليات بوحدات أكبر

يقوم خط رفيع من المشاة بتمشيط المنطقة التي تحتلها العصابات على مقدمة عريضة وبشريط يبلغ طوله للمرة الواحدة ثلاثة كيلومترات .

وعلى مسافة معقولة تتبعها قوى الاحتياط الالية المساندة .

وفي حال توفر المدفعية والدبابات توجه هذه لمساندة قوى الاحتياط .

وحين تواجه قوات المشاة مقاومة عنيفة تطلب قوى الاحتياط بالاسلكي .

وبما ان عملية مقاومة للعصابات من هذا النوع هي لدفع العصابات للانسحاب وليس لتدميرها توجب تامين قوى محاصرة قبل بدء هذه العملية وتركز هذه القوى عادة في مناطق لا يمكن اجتيازها بجانب مجرى نهر او سلسلة جبال مثلا .

ذلك مع المراقبة السبقة وتوجيه النيران لتؤلف « شبكة » :

القوات اللازمة هي تقريبا بالنسب الاتية :

الشبكة : تحتاج الى ربع عدد الجنود المشاة .

وثلثي الاسلحة الثقيلة المتوفرة .

المهاجمون : ثلاثة ارباع الجنود المشاة .

ثلث الاسلحة الثقيلة .

ملاحظات للتخلص من حصار

يجب عدم محاولة فك الحصار عند بدء عملية العدو اذ تكون معنويات العدو وقوته ما زالت مرتفعة .

من ثم يصبح العدو أقل تدقيقا واهتماما وانتباها وسيعمد الجنوه الى تجنب المرور في المسالك الصعبة والمتعبة . وسوف تتضاءل الشكلات اذ ان الانسان بفضل ـ خاصة ليلا ـ ان يسلك الطرق المسلوكة نتيجة للكسل . وبالتالي فالليل يمنح أفضل الفرص للهرب .

ومن حين لآخر تعمد عناصر المطاردة لتناول الطعام او لاعادة التنظيم . في هذه الفترات تكون حماية العدو اضال مما يزيد فرص نجاح فك الحصار .

ولكي يطارد العدو مجموعة عصابات من مائة رجل يحتاج الى قوة تتاهز عشرة او عشرين ضعفا لها .

بعد نجاح فك الحصار يجري التجمع في مكان معتمد مسبقا ثم يجري الانسحاب من المنطقة بسرعة .

---

(١) وهذا يعني بالتالي أن قوى العصابات عليها ان تفوت الفرصة على العدو بقطف ثمار عدوان من هذا النوع سواء بتجنبه وقوع خسائر كبيرة بين قوى العصابات أو بتكبيد العدو خسائر فادحة بحيث تؤكد له عبث حدوى عدوان من هذا النوع ...

في الوقت الذي ارتفعت فيه الاصوات الانهزامية داعية الى القبول بالحلول للجلوس على مائدة المفاوضات لتعديم التنازلات والتفريط بالقدس حقوق العرب ، غير مبررة من التشكيك بجدوى النضال المسلح وعلى الاخص النضال الفلسطيني ، في هذا الوقت ، تطالعنا صحف العدو باعترافات خطيرة عما تحدثه المقاومة الفلسطينية المسلحة من اثار داخل الكيان الصهيوني العدواني . ان هذه الاعترافات التي تحمل دلالات خطيره وهامه تدحض كل الافتراءات التي انطوت عليها حملة التشكيك بالثورة الفلسطينيه المسلحه وجدواها ، وتخدد كل المزاعم التي طلعت بها علينا الصحافه المرتبطه بالمحافل العربيه التي ارتضت بالمفرحات الامريكة وبادركها وداقعت عن اخطر مؤامره تحطلت لها الدوائر الامبريالية ضد الوجود العربي بشكل عام والقضية الفلسطينيه بصفه خاصه .

ونحن اذ نورد حقائق هامه عن اهتزاز الوضع داخل الكيان الصهيوني نتيجه للنضال البطولي الذي يخوضه الشعب العربي الفلسطيني بطلائعه المقاتله لا نأتي بشيء من عندياتنا ، ولا نشير الى استنتاجات لا أساس لها ، وانما نشير الى وقائع ماخوذه من اعترافات أوساط العدو الصهيوني ولا سيما تلك التي وردت في دراسة أعدها عالم اجتماعي ونفساني صهيوني هاجر مؤخرا الى فلسطين المحتله ، وكلف باعداد دراسة عن الظواهر والاثار الناجمه عن عمليات المقاومة والتي تسود أوساط السكان الصهاينه .

جاء في مقدمه الدراسه التي أعدها العالم المذكور عن قدرة الصمود لدى الشعوب في ظل الحروب وانطباق ذلك على السكان في فلسطين المحتله في ظل واقعهم الحالي . وقد نشرت في صحيفه هاآرتس بتاريخ ٢٧ ايوز الماضي :

« ان العالم الاجتماعي والنفساني الصهيوني قد توصل الى نتائج مذهله عن الوضع داخل اسرائيل والى انكشاف ظواهر خطيرة عن تردي الوضع المعنوي والاجتماعي وحدا ما نشير اليه المؤشرات التي اوضحت مدى تاثير « النشاط التخريبي » على أوساط السكان نتيجة لحاله التوتر وارتفاع عدد الضحايا » .

وقد اشارت الدراسه الى الظواهر التي تسود فلسطين المحتله وهي كالاتي :

■ أولا : ظاهرة انتشار المخدرات

يقول العالم الاجتماعي والنفساني الصهيوني ان ظاهره تعاطي المخدرات والسموم استحدثت منذ عدوان حزيران . وقد دلت احصائيات الشرطه على ان جرائم تعاطي المخدرات قد ارتفعت من ٩٤٧ جريمه في عام ١٩٦٧ الى ١٢٤٠ في ٦٨ والى ٢١٣٥ في عام ١٩٦٩ ، وقد ارتفعت خلال الاربعه أشهر الاولى من عام ١٩٧٠ الى حد كبير. كذلك فقد بلغ عدد الذين يتعاطون المخدرات حتى شهر شباط ١٩٧٠ حوالي ٣٢٠ الف شخص مقابل ٩٥ الف في عام ١٩٦٧ !

■ ثانيا ازدياد حوادث العنف وجرائم القتل

تشير الدراسة الى حدوث زيادة كبيره في حوادث العنف وجرائم القتل وغيب التماسك الاجتماعي . فقد ارتفعت جرائم القتل وحوادث العنف بنسبه ١٧٪ في سنة ١٩٦٨ بالمقارنه الى عام ١٩٦٧ . وارتفعت نسبه ٢٤٪ في سنة ٦٩ . وفي مطلع عام ٧٠ ارتفعت هذه الحوادث الى درجه كبيرة ، ففي خلال شهر كانون الثاني بلغ عدد هذه الحوادث ٦٠٤ جريمة . واما جرائم الاحداث فقد ارتفعت هي الاخرى بشكل مذهل من ٥٦٦ جريمه في سنة ١٩٦٦ الى ٩٩٦ في سنة ١٩٦٩ و ٩٤٢ جريمه خلال شهري كانون الثاني وشباط عام ١٩٧٠ .

ويعلل العالم الاجتماعي والنفساني الصهيوني ذلك الى تشبع الجيل الصاعد بروح القتل نتيجة للحرب ، وانتشار الاسلحة بين السكان منذ عام ٦٧ ، واقدام الشبان الذين اشتركوا في العمليات العسكرية على جرائم السطو المسلح للحصول على النقود من أجل الترفيه عن انفسهم .

■ ثالثا : ظاهرة النزوح عن فلسطين المحتله

يقول العالم النفساني والاجتماعي الصهيوني ان النزوح هو مقياس للحالة النفسية في المجتمع ، فهو يدل على التوقعات بالنسبة للمستقبل . ويضيف قائلا ان الاحصائيات المتوفرة في هذا الشان غير دقيقه لاسباب كثيرة منها ان معظم الذين ينزحون عن اسرائيل لا يفصحون عن نواياهم الحقيقية وانما يكتفون بالقول الى الخارج بقصد السياحة فلا يعودون . ومع هذا فقد امكن الوصول الى ان حوالى ١٢٥ الف شخص قد هاجروا منذ عام ١٩٦٧ وحتى نهاية السنة الحالية مقابل ٩٥ الف يهودي هاجروا الى فلسطين المحتلة خلال هذه الفترة ، عاد منهم الى مواطنهم الاصلية حوالى ٢٧ الفا جلهم من الشبان !

■ رابعا : ظاهرة التهرب من الخدمة العسكرية

تشير الدراسة الى استفحال ظاهرة التهرب من الخدمة العسكرية وعدم الاستجابة لاوامر الاستدعاء للخدمة العسكرية الاجبارية والاحتياط وقد أمسك العالم الاجتماعي والنفساني الصهيوني عن ذكر أرقام في هذا الصدد مشيرا بان ذلك يدخل في نطاق الاسرار والمعلومات العسكرية التي لا يجوز افشاءها . ولكنه اكتفى بالاشارة الى انه في خلال شهر واحد فقط قدم ٢٤٢ شخصا للمحاكمة بسبب تهربهم من الخدمة العسكرية . واشار كذلك الى انه لم تعد النظرة الى الخدمة في الاحتياط على انها نزهه او رحله مامونة وانما أصبحت محفوفة بالمخاطر .

■ خامسا : انتشار ظاهرة الاعياء والتبرم

وفي هذا الصدد يقول العالم الصهيوني ان هذه الظاهرة استحدثت بشكل خاص في المناطق التي تتعرض لقارات « المخربين » مثل مناطق بيسان والجلبوع وطبريا ، مما ترتب عن ذلك هروب السكان من هذه المناطق ، ولجوء السكان الى تعاطي الاقراص المهدئة نتيجة للارق الذي يسببه بالسكان واضطرارهم الى البقاء معظم الوقت داخل المخابيء الارضية .

■ سادسا : قلق الآباء على مصير أبنائهم

تشير الدراسة الى ان الاباء قلقون جدا على مصائر ابنائهم فهم يتدخلون للتاثير على ابنائهم بعدم الانخراط في الوحدات العسكرية المقاتلة كوحدات المظليين وسلاح الطيران وحرس الحدود لان نسبة الاصابات بين هذه القوات تعد مرتفعة .

■ سابعا : تخزين السلع التموينية

يصرف العالم النفساني والاجتماعي الصهيوني باستفحال ظاهره تخزين السلع ، وهذا ما تؤكده الزياده الكبيرة التي طرات على حجم الاستهلاك الخاص خلال النصف الاول من عام ١٩٧٠ حيث بلغت نسبة الزياده ١٢٪ بالمقارنه الى نفس الفترة من عام ١٩٦٩ .

■ ثامنا : ظهور معارضة في صفوف السكان

للخط الذي تنتهجه حكومة العدو في المجالين السياسي والعسكري . تشير الدراسة الى ظهور فئات تعارض سياسة الحكومة ، كما يظهر ذلك من خلال موقف طلاب الصفوف الثانوية وطلبة صفوف الثانوية الذين وجهوا رسالة الى غولدا مائير يعلنون فيها عدم استعدادهم لتادية الخدمة العسكرية

هذه هي الظواهر التي تسود أوساط العدو الصهيوني نتيجه للنضال المسلح الذي يخوضه الشعب العربي الفلسطيني . وهي ان دلت على شيء فانما تدل على ما تحققه هذا النضال من نجاح في نسف الاستقرار داخل الكيان الصهيوني هذا على الرغم من أنه ما زال في مراحله الاولى .

ان الذين يشككون بجدوى النضال الفلسطيني المسلح بقصد أو بدون قصد انما يقدمون خدمة للعدو الصهيوني انطلاقا من منطق الاستسلام الذي يروجون له . ولقد اعترف قاده العدو بفشلهم في القضاء عليها عسكريا ، وهو ما أعلنه اسحاق رابين رئيس أركان جيش العدو السابق في المقابلة الصحفية التي أجرتها معه مجلة الجيش الصهيوني « المجابيه » بمناسبه مرور ثلاثه أعوام على عدوان حزيران . قال رابين « انه لا يوجد حل عسكري لمعضله « النشاط التخريبي » وان الحل هو الوصول الى تسويه سلمية تمثل هذه التسويه كفيلة بالقضاء على المقاومة » ..

ويبقى على الجماهير العربية ان تعي حقيقة الاهداف التي ترمي اليها الحلول الاستسلامية وبقى من واجبها ان تتاصل لكل ما تملك لاحباط هذه المؤامرة الرهيبه والحلوله دون تحقيق الاهداف التي تسعى اليها القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية .

أبو وائل ـ بغداد

تزايد مُستمرّ في نفوذ الاستثمارات الاجنبيّة في إسرائيل

توقع الحكومة الاسرائيلية ان تصل قيمة الاستثمارات الاجنبية في اسرائيل مع نهايةهذا العام ، الى ١٠٠ مليون دولار ، بعد ان بلغت قيمة هذه الاستثمارات في عام ١٩٦٧ ، ٦٠ مليون دولار ، تم ارتفعت في عام ١٩٦٩ الى ما قيمته ٩٠ مليون دولار . هذا ، بينما بلغت قيمة مجموع الاستثمارات التي منحتها « هيئة الاستثمار» الرسمية الاسرائيلية، « تصديقها»، في العام الماضي ٢٨٥ مليون دولار .

وتقول هذه الهيئة المسؤولة ان طلبات الاستثمار ما زالت تدفق عليها ، وان بين هذه الطلبات اسماء ذات شهرة دولية تحرص على ان تبقى ارتباطاتها في اسرائيل مموهة ، وذلك حوفا على مصالحها في الدول العربية ، حيث يكون معرضة لخطر المقاطعة العربية لها .

وقد اشارت صحيفة « الفاننشنال تايمز » ان العامل الرئيسي في تدفق الاستثمارات الاجنبيه الى اسرائيل ليس فقط السهلات المغريه التي تقدمها الحكومه الاسرائيليه لرؤوس الاموال ، بل ان الدافع في معظم الاحيان، وراء اتخاذ القرار بوظف رؤوس الاموال في اسرائيل يعتمد على اعتبارات تجارية للمدى الطويل.

فمن جهه ، ترى اوساط عالم الاعمال الدوليه ، انه في نهايه السبعينات سوف ان تصل عدد سكان اسرائيل « الحاليه » ـ داخل حدود وقف اطلاق النار « باعتبار ان آمال تحقيق سلام في المنطقه غير مرئيه في افق الوضع وبالتالي لا امل بتحقيق الانسحاب » ـ الى ما يوازي عدد سكان الدانمرك بينما سيصل دول الفرد ـ بما فيه سكان المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ـ الى اكثر من دخل الفرد في ايرلندة . وهذا ما يجعل سوق اسرائيل ذات امكانات ضخمة اكثر مما قد يبدو لاول وهلة .

ومن جهه اخرى ، ترى هذه الاوساط على ضوء نتائج التجارب السابقه والجارية ، امكانات اسرائيل كقاعدة هامه للتصدير ـ « رغم ان جهد الحربي يعطل هذه الامكانيه الى حد ما » . وبرون ايضا ان هذا الدور اصبح ذو اهميه بالغة بالنسبه لهم خاصه بعد ان عقدت اسرائيل « الاتفاقيات التفضيلة » مع السوق الاوروبيه المشتركة هذا العام .

ويعمل اسرائيل من جهتها على استكمال كل هذا الدور وتثبيتها ، في تركيزها على الدور المهني ، والتعليم المهني، وتوسيع كادر الوقد العلميين ، مما يجعل البلاد موقعا مفضلا للصناعات ذات التقنية المتطورة . وركز ايضا المشاريع التي تحصل على ختم التصديق من « هيئة الاستثمار » الحكومية ، تتراوح حاليا من الفنادق الى مصانع الاقمشة ومصانع سكاكين الفولاذ ، الا ان النمو السريع في الصناعات التي تعتمد على العلوم ، في اسرائيل ، خاصة بعد حرب حزيران ١٩٦٧، اكسب هذه الصناعات اهمية متزايدة ، ويشهد هذا المجال في الصناعة اقبالا من الاستثمارات الاجنبية فيه ، خاصة منذ المؤتمر الاقتصادي في عام ١٩٦٩ ، الذي نتج من اقدام عدد من الشركات الدولية الضخمة الى انشاء فروع لها في اسرائيل .

ايضا، ولتثبيت هذا الدور، تحرص الحكومة الاسرائيلية على حصر وتوجيه حركة تدفق طلبات الاستثمارات الاجنبية ، كما يبدو في اعلانات « هيئة الاستثمار » الرسمية الداعية لرؤوس الاموال الاجنبية ، الى لعب دور في اقتصاد اسرائيل المتسع ، حيث تحدد الهيئة شروط الاولية في الطلبات على :

- المؤسسات التجارية والمشاريع ذات التوجه الرئيسي نحو الاسواق الخارجية .
- الشركات المنتجة ، اذا كانت ترغب في توسيع شركتها او انشاء شركات جديدة .
- الشركات التي تستعمل خدمات اسرائيل في مجال الابحاث ، والمتوفرة بكثرة .
- المشاريع والشركات التي تساهم في تنقية اسرائيل الصناعيه .

ويمكن فهم ما يعني هذا بالضبط بالنسبة للمخطط الذي تسعى الاحتكارات العالمية واسرائيل ان يكون نتائج النزاع العربي ـ الاسرائيلي في ما قاله احد كبار المسؤولين الاسرائيليين في حفل الافتتاح ، في اجتماع صهيوني منذ بضعه اشهر عندما اشار انه في نهاية السبعينات ستصبح قوة اسرائيل الاقتصادية على درجة من القوة « بحيث لن يكون للدول العربية اي خيار امام نفوذ اسرائيل ، الا القبول باجراء سلمه معها » .

العسكريون الاسرائيليون يتحكمون بمراكز السلطة الاقتصادية

يتزايد نفوذ العسكريين في اسرائيل تزايدا مضطردا ، ويتسرب الضباط والعسكريون تسللا متواصلا ، وهم بذلك انما ينسجون مع البنية الرأسمالية ـ العسكرية للمجتمع الاسرائيلي .

في المقال التالي الذي نشرته دير شبيغل الالمانية (٧/٣١) ايضاح تفصيلي لهذه الظاهرة .

« الهدف »

تحكم جنرالات اسرائيل اليوم ليس الجيش فحسب بل مؤسسات الاقتصاد والادارة في البلاد . فالجنرال « مايار عميت » الرئيس السابق لجهاز الدفاع العسكري يسطر اليوم على شركه « كور » التابعة للتفاعلات والتي يعمل فيها ما يزيد على ١٣ الف عامل وموظف وهي اكبر مؤسسه صناعية لاسرائيل .

أما الملازم « جفلي » الذي كان سابقا ايضا في جهاز الدفاع فيقود اليوم مؤسسة « تشيمن » للزيوت وادوات التجميل .

أما رئيس الاركان السابق حاييم لاسكوف فهو اليوم رئيس مؤسسة الموانيء الاسرائيلية .

والجنرال ابراهام جوف أحد قادة الفرق الثلاث في معركة سيناء ١٩٦٧ فيدير اليوم حدائق اسرائيل الطبيعية

حوالى الف وأربعمائة جنرال من جيش الدفاع الاسرائيلي (تسفاهاجانا لاسرائيل) يحتلون اليوم مقاعد مديري المؤسسات الاقتصادية والمناصب العليا في الادارة !

ويتحول الجيش الاسرائيلي الى مدرسة لتخريج الاداريين ، وحتى الشركات الاجنبية تقدر اليوم الصفات القيادية للجنرالات الاسرائيليين ، فالادميرال « لبنون » ـ والذي كان حتى نهاية العام السابق مدير عمليات شراء الاسلحة لاسرائيل في باريس والذي طرد من فرنسا بعد فضيحه الغوارب السريعه في شيربورغ ـ يمثل اليوم مصالح مجموعة رونشيلد في اسرائيل . ويمثل مجموعه ولفسون الحاكم العسكري السابق للضفه الغربيه الجنرال حاييم هرتسوك !

ان ضباط اسرائيل الكبار لا يتنقلون بمحض اختيارهم الى هذه المناصب المدنيه العليا ذات الرواتب المغرية ، فالقانون الاسرائيلي يجبرهم على ذلك، ذلك أن عليهم في اغلب الاحيان أن يحالوا على التقاعد ما بين سن الاربعين وسن الخامسه والاربعين ، ان هذا الاجراء يكفل نفرا دائما في صفوف الضباط ويجنب الرتبين والجمود في سن مناسب .

ان مرتب التقاعد الزهيد يجبر الجنرالات على التفتش عن وظيفه جديدة وتتراوح التقاعد هذا حسب الرتبه وكحد أقصى ١١٠٠ مارك شهريا (المارك يساوي ٩٠ فرشا لبنانيا) .

وحتى عام ١٩٥٨ لم يكن الجنرالات يتقاضون أي راتب للتقاعد ، ولا يشكل البحث عن عمل بالنسبه للاغلبيه مشكله تذكر فان سمعه الجيش في اسرائيل تضمن للجنرالات نفوذا اجتماعيا كبيرا وقيمه جيده في السوق وبالاضافه الى ذلك فلقد بين ان المتقاعدين يستطيعون التنظيم ويملكون قوه للحسم في الامور وفي كثير من الاحيان يملكون كثيرا من الطموحات في وظائفهم الجديده وقد تغلب اكثرية الجنرالات دون صعوبات خاصه على مشكله انعالهم .

ويقول جنرال هو اليوم مدير مصنع للادوات المعدنيه : « ان الارتباط والثقه بين الضباط والجنود يعتبران بجاح الجيش الاسرائيلي ويستطيع الانسان أن يتقدم بنجاح في الحياه المدنيه بواسطه هذا الاسلوب » .

لكن هذا الاسلوب لا ينجح دائما فالجنرال لاسكوف يتشاجر مع عمال الموانيء وهم يتهمونه بانه يطلب منهم طاعه عمياء .

ان الاقتصاد الاسرائيلي يقدر في الجنرالات ميزة تفوق ميزه مواهبهم التنظيمية الا وهي صلاحهم الحسنه : فالجنرالات يتعاونون معا في كل مكان يتواجدون فيه ، بالاضافه الى ذلك وبالرغم من كل امكانيات الفالم والكيف فالجنرالات يفضلون الوجوه المعهوده حولهم في اماكن عملهم الجديده فمدير شركه كور أخذ معه سائقه وسكرتيره السابقين الى مكتبه المدني ، كما ان اربعه من أصل ثمانيه نواب للمدير في الشركة هم من العسكريين السابقين ويدافع امين عن ذلك بقوله انه لمن السخف الادعاء بان الجيش استولى على « كور » .

إقرأ كل جمعة

الى الأمام

من أجل تحرير الأرض والانسان